المحاضرة الثانية:

الفرق بين الجيوبولييك و الجغرافيا السياسية:

تعد الجغرافيا السياسية أحد فروع الجغرافيا البشرية الذي يهتم بدراسة الأقاليم المنظمة تنظيما سياسيا (الدول) من حيث سكانها و أرضها ودستورها وحدودها و مواردها و سيادتها.

تقف الجيوبوليتيكا بين علم السياسة وبين الجغرافيا السياسية.

قال هوفر في الفرق بين الجغرافيا السياسية و بين الجيوبوليتيكا:

الجيوبوليتيكا	الجغرافيا السياسية
تدرس المساحة من وجهة نظر الدولة أي حاجة الدولة من المساحة	من وجهة نظر المساحة أي مساحة الدولة
تدرس ما يجب أن تكون عليها الدولة	تدرس كيان الدولة القائم فعلا
ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة	تدرس كيان الدولة كما هو فعلا
ترسم حالة الدولة في المستقبل	تهتم برسم صور الماضي و الحاضر
متطورة متحركة	أميل إلى أن تكون ثابتة

مراحل تطور الجيوبوليتيك :

إنَّ أفكار الجيوبوليتيكا قديمة قدم البشرية

حيث بدأت ملامح العلم تتضح منذ أن أخذت المجتمعات البشرية تتجه نحو إقامة الدولة The Statsأين بدأ اهتمام المفكرين بدراسة تأثيرات البيئة الجغرافية على الشُّؤون السياسية،

تَوصَّل المؤرخ اليوناني هيرودوت Hiroudot- إلى أنَّ سياسة الدولة تعتمد على جغرافيتها،

من هنا كانت الانطلاقة من قبل المفكر اليوناني أرسطو Aristo – الذي كتب عن علاقة السياسة بالجغرافيا في مُؤلفه ‘‘السياسية The Politics – "الذي أكد فيه أنَّ موقع اليونان الجغرافي في الإقليم المعتدل "المناخي" قد أهل الإغريق إلى السيادة العالمية على شعوب الشمال "البارد" و الجنوب "الحار"، و قد تبنى سياسته على تقسيمات بارمينيدس Parminides – للعالم إلى خمسة أقسام: إقليم شديد الحرارة و إقليمان شديدا البرودة و إقليمان معتدلان، و أكد أن الإقليم المعتدل الذي يسكنه الإغريق هو الإقليم الذي يحمل في طياته بذور القوة.

أنَّ التطور الفعلي لعلم الجيوبوليتيك بدأ مع القران التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين مع المفكر فريديريك راتزل Frederik Ratzel – الملقب بأب الجغرافيا السياسية.

إذْ يُعد أول من استخدم مفهوم الجغرافيا السياسية في مُؤلفه "الجغرافيا السياسية" عام 1897.

حيث آمن راتزل بأفكار داروين Darwin – في التطور البيولوجي وصاغ من خلالها نظريته في تحليل قوة الدولة،

فالدولة بالنسبة له كائن حي يستمد خصائصه من جغرافيته، و بما أن الكائن الحي ينمو فيكبر فتضيق ملابسه فيضطر لتوسيعها كذلك الدولة، ستضطر إلى توسيع حدودها السياسية وزحزحتها كلما زاد عدد سكانها وتعاظمت طموحاتها، فحدود الدول حدود زئبقية قابلية للتوسع والانكماش ويجب على الدولة دائما أن تحافظ على رغبتها في التوسع لأن أي تراجع أو انكماش يجعلها عرضة للالتهام من قبل دول أخرى أقوى (البقاء للأقوى).

خطى مفكرين آخرين ألمان منحى جديد في تطوير هذا العلم و تحدثوا عن علم السياسات الأرضية أو ما أُصطلح على تسميته بالجيوبوليتيك، مع المفكر رودولف كيلين Rudolf Kjellen–

الذي انطلق من فكرة أن الدولة كائن عضوي لكنه متطور و ليس ثابت،

شبه البناء العضوي للدولة بالبناء العضوي للكائن الحي، فالأرض بالنسبة للدولة هي الجسد وعاصمتها بمثابة القلب والرئتان، أما الأنهار والطرق وسكك الحديد فهي بمثابة الأوردة والشرايين للدولة، في حين أن المناطق تعد المصدر الذي يمدها بالمعادن و الموارد الأولية اللازمة لنموها، والأفراد داخل الدولة هم الخلايا عند الكائن الحي والعامل المحرك للدولة،

وقد اتفق مع راتزل بأنَّ الهدف النهائي لنمو الدولة هو تحقيق القوّةThe pawer ، و قرر أن الدولة تتكون من خمسة أعضاء: الحكومة، السكان، الأحوال الاجتماعية، المركب الاقتصادي والمركب الطبيعي، والقانون الطبيعي يفرض حتمية النمو البيولوجي للدولة هذا النمو الذي يؤدى بها للنزاع الذي لا ينتهي إلاّ بمعادلة صفرية تؤدى بأفول الدولة الأضعف لصالح الدولة الأقوى .

وبتطور هذا العلم ونظراً لزيادة الاهتمام بالجغرافيا أصبح معظم الباحثين والمفكرين اليوم يعتمدون عليه في تحليل الأوضاع الدولية خاصة في شقها النزاعي، وأصبحنا نتكلم عن التحليل الجيوبوليتيكي للأحداث.